Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعر ابن رواحة وما يحمله من معانى التشجيع للنفس

كما يخيل إلىّ أن الشعر الذى نسب إلى ابن رواحة هو الذى أملى على الرواة هذه الرواية. ولكن هذا الشعر - وإن كان فى ظاهره يشعر بالتردد - هو فى حقيقته محاورة بين الشاعر ونفسه، تحمل كل معانى التشجيع للنفس عند الإقدام على الموت، حتى تُقْدم وهى مطمئنة إلى أن الموت فى هذا الموقف خير من الحياة؛ وإلا، فقد روى الواقدى عن رسول الله ﷺ أن زيدًا وجعفرًا عرض لكل منهما الشيطان حين أخذ الراية، فحبَّب إليه الحياة وكرَّه إليه الموت ومناه الدنيا، فسخر كلاهما من الشيطان، وقال له: "الآن حين استحكم الإيمان فى قلوب المؤمنين تُمَنّينى الدنيا"؟ ثم مضى قُدُما حتى استُشهد.. فإذا جاز لنا أن نأخذ بظاهر القول، جاز أن نقول بأن زيدًا وجعفرًا ترددا ثم أقدما، كما تردد ابن رواحة ثم أقدم.

أما ما رواه ابن إسحاق من أن رسول الله ﷺ قال - وهو على المنبر ينعى أمراءه إلى أصحابه -: «لقد رُفعوا إلىّ فى الجنة - فيما يرى النائم - على سرر من ذهب، فرأيت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارًا عن سريرَىْ صاحبيه، فقلت: عم هذا؟ فقيل لى: مضيا، وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد